Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واستقر بنو عبد شمس «الأميون» على رأى- كما تقول د. بنت الشاطئ- «إلا تكن نبوة فخلافة».

ومن هنا، فقد عاش أبو سفيان حربًا على النبى الهاشمى، فهو لم يدخل الإسلام إلا مكرهًا يوم فتح مكة، بعد معارك طاحنة امتدت ثمانى سنوات موصولة. وحتى بعد أن دخل الإسلام، بقى أبو سفيان ما عاش يرنو إلى الأمر من بعيد، بعد أن رأى انصراف الخلافة عن بيت النبى إلى أبى بكر، ثم عمر ثم رأى- خاصة فى خلافة عثمان بن عفان- الولاة من بنى أمية يغلبون على الأمصار. فداخله الزهو حتى أنه وقف يومًا على قبر الشهيد حمزة بن عبد المطلب عم النبى يقول:

«رحمك الله أبا عمارة، لقد قاتلنا على أمر صار إلينا».

ومات أبو سفيان، وترك لابنه معاوية ذلك الثأر الدفين. وجاء الأمر لمعاوية فكان له مع على بن أبى طالب، وابنه الحسين ما كان.

ثم جاء بعده يزيد بن معاوية. وكان له مع آل بيت النبى ما كان، مما جاء فيما أوردنا فى الصفحات السابقة.

* * *

السيدة سكينة بنت الحسين، أخت على زين العابدين. سميت باسم جدتها «آمنة» أم النبى، ثم لقبتها أمها الرباب بلقب «سكينة» لعلها لحظت أن هذه الزهرة من بنى هاشم كانت «تسكن» إليها نفوس آل بيتها الأقربين لفرط مرحها وجمالها ونشاطها وعقلها.

ويقال إن أباها الإمام الحسين أسرف فى الاهتمام بها وبأمها الرباب إلى حد لفت نظر أخيه الأكبر الحسن، ودفعه للتدخل فى أخص شئون أخيه بالملامة والعتاب، فقال الحسين بيتين ردًا على ذلك، جاء فى كتاب «مقاتل الطالبيين»، وفى «الأغانى» لأبى الفرج الأصفهانى، ومصادر أخرى كثيرة، وإن البعض يرى أن هذا الشعر مدسوس: